Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دالا على أى حال[٩] وباستطاعتنا أن نقرأ كلمات « سارتر » لتؤكد الفارق أيضا وإن يكن من وجهة مخالفة ، تعنى بالالتزام ، لكنها اعتمدت فى تسويغها على هذه الحرية الممنوحة لخيال الشاعر ، وهذا الانضباط الواجب لفكرة الناثر ، وسيؤدى الأمر فى النهاية إلى عكس ما أشار إليه الناقدان القديمان . إن النثر – أو الفكر ، أو المعنى لن يكون بداية الشعر .

وأغلب الظن أن البحث فى جواب سؤال عن دوافع الشاعر لاستعمال المجاز ، والأساس الفلسفى الذى يقوم عليه المجاز نفسه باستطاعته أن يكشف ويميز الرؤية الشعرية من التلفيق الذكى . إن التشخيص والإثارة صفتان للأسلوب الجيد ، ولكنهما ليسا خاصتين للمجاز ، ويظل المجاز تشخيصا وإثارة مشروطين بما يبلغ بالمجاز أعلى وسائل التعبير الشعرى . ولنقرأ هذه الأسطر من « حلم ليلة منتصف الصيف » :

وأنت أيها الجدار أيها الجدار الحلو الجميل !
أنت الذى تحول بين بيت أبيها وبيتى
أنت أيها الجدار ! أيها الجدار الحلو الجميل !
ألا تنصدع من أجلى فألمحها بعينى ! !
شكرا لك أيها الجدار المهذب : رعاك الله من أجل هذا الصنيع
لا ! أنت أيها الجدار اللئيم الذى لا أرى من خلاله رحمة
لعنة الله على كل حجر فيك ، لقد خدعتنى .

لقد تحقق جانب كبير من فنية الأسلوب فى أبيات هذا المونولوج ، ويكفى أن الشاعر قد أسند إلى الجدار فعلا يحتاج إلى إرادة[١٠] ، وجعله طرفا فى قصة الحب ، واتخذ منه – على صمته وجموده – كبسولة تفجير أطلقت كل قلق المحب وعذابه ، ولكن لغته – مع هذا – تبقى دون لغة المجاز بما تؤكد من استقلال الرؤية عند الشاعر ، وأن من الصفات الإيجابية الأساسية

---

(٩) نظرية البنائية فى النقد الأدبى ص ٦١ ، واقرأ عن موقف سارتر كتابه ما الأدب ؟ ترجمة محمد غنيمى هلال .

(١٠) ليس فى السطر الثانى مجاز يقاس إلى « فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض » ، وهو هنا ماثل فى إضافة الفعل إلى مالا يصح منه ، والإرادة والتشخيص مستخلصان من توجه المتكلم إليه ووصفه بصفات وطباع البشر ! !